الانتخابات في العراق (الانتخابات البرلمانية ٢٠١٤ و ٢٠١٨ نموذجاً): دراسة ميدانية في مدينة بغداد

أ .م . ماجدة شاكر مهدي
جامعة بغداد– كلية الآداب– قسم علم الاجتماع
majidashaker2014@gmail.com

م. خلدون جبار عبود
جامعة بغداد– كلية الآداب– قسم علم الاجتماع
Tr1klct3x@gmail.com

(مُلَخَّصُ البَحث)

تهتم الكثير من البلدان الديمقراطية بدراسة الانتخابات البرلمانية والرئاسية من اجل التعرف على مستويات المشاركة السياسية ونمط اتجاهات الناخبين ونسبة المشاركة من دورة انتخابية الى اخرى لكي تستطيع ايجاد الوسائل والسبل المساعدة في تحسين واقع العملية الانتخابية هذا من جهة ومن جهة اخرى التعرف على تفضيلات الناس السياسية ومزاجهم العام نحو السياسة ونحو النخبة السياسية، لأن الانتخابات هي الوسيلة الاكثر رقياً في تداول السلطة السلمي وهي المُعبر عن ارادة افراد المجتمع في اختيار حاكميهم، لذا جاءت دراستنا للانتخابات لتحاول التعرف على ما يميز السلوك الانتخابي للفرد العراقي خلال التجربة الانتخابية للفترة ٢٠١٤ و ٢٠١٨، وكذلك التعرف على الظروف الاجتماعية التي اثرت في توجهات الناخب العراقي بين مشاركة وعزوف وتذبذب هذه المشاركة، وقد تضمنت الدراسة خمسة مباحث رئيسية، اما اهم اهداف الدراسة فكانت التعرف على معنى السلوك الانتخابي واتجاهاته، البحث في اسباب تباين المشاركة في الانتخابات العراقية ، ومن النتائج التي توصلت اليها الدراسة هي: وجود تأثير كبير للظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي مر بها البلد في حجم المشاركة السياسية لأفراد المجتمع العراقي مما ادى الى تذبذبها في الدورات الانتخابية السابقة، اختلاف تفضيلات الناخب العراقي عن كل دورة انتخابية وفق الحاجة الى وجود مرشح يحمل من ميزات وخصائص تشبع رغبات الناس وقادر على تلبية مطالبهم ووجود نسبة كبيرة من الاستياء المجتمعي بسبب الاداء الحكومي السابق ساهم في نسبة عزوف كبيرة في الانتخابات وخاصةً الدورة البرلمانية لعام ٢٠١٨.

الفصل الاول الاطار العام للدراسة

المبحث الاول :عناصر الدراسة

اولاً : مشكلة الدراسة. تعد الانتخابات احدى وسائل الديمقراطية في دول العالم التي تتبنى النظام الديمقراطي كأساس للحكم فيها، لكن هذا لا يعني ان كل الانظمة

التي تجري انتخابات هي دول ديمقراطية، بمعنى ان للديمقراطية اصول ومذاهب وشروط لابد من توفرها منها الحرية الفردية وحرية الاعلام التعددية الحزبية استقلالية القضاء وجود تقسيم للسلطة، انتخابات دورية، وجود منظمات المجتمع المدني، وفوق كل هذا وجود دستور ضامن وشامل لكل هذه الشروط، وجود هذه الامور هو من يعطي للانتخابات دورها في تداول السلطة السلمي وفق معايير النظام السياسي لهذا البلد او ذاك، لذا فدراسة الانتخابات والسلوك الانتخابي الذي يرافق العملية الانتخابية هو ما ستتناوله دراستنا الحالية وتحاول التعرف على ما يميز السلوك الانتخابي للفرد العراقي خلال التجربة الانتخابية للفترة ٢٠١٤ و٢٠١٨، وكذلك التعرف على الظروف الاجتماعية التي اثرت في توجهات الناخب العراقي بين مشاركة وعزوف وتذبذب هذه المشاركة .

اهمية الدراسة:

تبرز اهمية هذه الدراسة في كونها تسلط الضوء على البحث في موضوع الانتخابات العراقية بنظرة سوسيولوجية وتركز بحثها على السلوك الانتخابي بعيداً عن الاحكام المطلقة التي توصف به الانتخابات نتيجة للنتائج التي تخرج بها كل دورة انتخابية، غير باحثين عن الاسباب والظروف التي تدفع بالناخب العراقي الى سلوك هذه الاتجاهات، كما تعد هذه الدراسة اضافة الى البحوث الاجتماعية في حقل علم الاجتماع السياسي.

اهداف الدراسة : تهدف دراستنا الحالية الى:

١- التعرف على معنى السلوك الانتخابي واتجاهاته.

٢- البحث في اسباب تباين المشاركة في الانتخابات العراقية.

٣- معرفة اشكال السلوك الانتخابي.

٤- دراسة الظروف الاجتماعية المؤثرة في توجهات الناخب.

المبحث الثاني: الاطار المفاهيمي

اولاً : الانتخابات

يعرف الانتخاب بأنه احد اشكال الاجراءات التي تقررها قواعد منظمة ما ويختار بمقتضاه بعض او جميع الاعضاء شخصاً او عدد من الاشخاص لتولي السلطة في المنظمة[١] . (Dr . Ahmed Zaki BadawiK1966Kp129)

اما من الوجهة السياسية فتعرف الانتخابات : هي المظهر الرئيسي للمشاركة السياسية من قلب الشعب لاختيار ممثليهم في المجالس المختلفة عن طريق التصويت وهي الطريقة الوحيدة لتنفيذ الديموقراطية الليبرالية التمثيلية[٢].

اذاً (Dr . Ismail Abdel-Fattah Abdel-Kafi, 2005, p. 59) فالانتخابات هي الوسيلة المعاصرة للتداول السلطة وآلية ضرورية تنسجم مع كل الانظمة التي تضفي على نفسها صفة الديمقراطية ، التي يمكن الاعتماد عليها في اختيار الحكام وممثلي الشعب في الهيئات العامة والنيابية، فالممارسة الانتخابية تعد بمثابة قاعدة اساسية لقيام وبناء مجتمعات حرة وديمقراطية [٣]. (Dr . Fawzi Hassan Salman and Breeze Fattah Younis, 2017, p. 5.)

ثانياً : السلوك الانتخابي.

السلوك الانتخابي يعد احد فروع علم السياسية الذي يركز على تحليل انماط التصويت وعلى دراسة العوامل التي تجعل الناس ينتخبون على النحو الذي ينتخبون به، والتي تقودهم الى القرارات التي يتخذونها ويركز علماء الاجتماع على العوامل الاجتماعية والاقتصادية المسؤولة عن دعم الاحزاب السياسية[٤]. (Dr . Born Zayed the doctor, 2007, p. 87) كما ويعرف السلوك الانتخابي بأنهُ تلك القرارات والمواقف وطرق المشاركة التي يتخذها المواطن ازاء الاحزاب السياسية والمرشحين والقضايا السياسية في مناسبة انتخابية ما [٥] (Yahya bin Yamina, , 2014, p. 35)

لذا يعد السلوك الانتخابي احد اهم اشكال السلوك السياسي وتبرز اهميته في النتائج المترتبة عليه في الدول الديمقراطية ، فالانتخابات وهي الوسيلة الوحيدة في التداول السلمي للسلطة يتم عن طريقها اختيار القادة والسياسيين واعضاء المجالس النيابية ، ويركز علماء الاجتماع والسياسة على دراسة السلوك الانتخابي لما يمثله في الواقع الاجتماعي و السياسي من نتائج [٦]. (Dr. Ahmed Abdullah Al-Nahi and d. Khidr Abbas Atwan , 2018, p. 184) وعليه يكون السلوك الانتخابي فعل مرهون بالانتخابات يمارسه الافراد في المجتمع ويتأثر بعوامل اجتماعية و اقتصادية وذاتية تخص الفرد .

ثالثاً: الحملة الانتخابية.

تعرف الحملة الانتخابية بانها مجموعة من الاعمال التي يقوم بها الحزب او المرشح لغرض اعطاء صورة حسنة الناخبين عن سياسته واهدافه ، ومحاولة التأثير فيهم بكل الوسائل والامكانات المتاحة من خلال قنوات الاتصال الجماهيري وذلك بقصد تحقيق الفوز في الانتخابات. [٧] (Mohamed Bou Tarfas , 2011, p. 94.)

كما ويعرفها البعض على انها العملية الدعائية المنظمة والمخططة والتي تتم بعناية فائقة من قبل المرشح او الكيان السياسي ، وذلك باستخدام كافة الوسائل الاعلام المتاحة والاساليب الاقناعية المختلفة لإيصال رسالة البرنامج الانتخابي الى الجمهور المستهدف من الناخبين والتأثير في عملية التصويت [٨]. (Shaima Muawy, , 2014, p. 39.)

لذا فالحملة الانتخابية هي ظاهرة سياسية واعلامية مصاحبة للعملية الانتخابية وتلفت انتباه الاعلاميين والسياسيين وتجذب انظار الباحثين الاجتماعيين ايضاً ، ويلعب النشاط الدعائي دوراً مهماً في الحملات الانتخابية للقوى والافراد السياسيين في سبيل التأثير في اتجاهات الرأي العام ، وتسعى كل الاحزاب الى توفير مستلزمات النجاح المادية والمعنوية بما في ذلك استخدام كل انواع الدعاية ضمن السقف الزمني المخصص للحملات الانتخابية من اجل جذب جمهور الناخبين اليهم [٩](Dr . Hala Mahmoud Abdel, 2017, p. 10)

رابعاً : العزوف الانتخابي .

هو عدم توجه الناخب الى صندوق الاقتراع بمناسبة انتخابات منظمة قانونياً وهو امر ينبغي التمييز بينه وبين عدم التسجيل في سجلات اللوائح الانتخابية [١٠](Philip Pro, 1998, p. 556) وبمعنى مقارب يوصف العزوف الانتخابي بأنه مصطلح يطلق على الناخب المؤهل للتصويت ويمتنع عن ذلك، ويحدث الامتناع عندما لا يذهب الناخب الى صناديق الاقتراع يوم الانتخابات، ويجري هذا الامر في سياق التصويت العام للاختيار بين مرشحين لمنصب سياسي ما. [١١](Grant. m. Hayden, 2017, p. 90.)

يتضح لدينا من خلال تفسير العزوف الانتخابي انه امتناع الافراد الذين يحق لهم التصويت في الانتخابات حسب اللوائح والقوانين بقرار خاص بهم دون وجود فرض او اكراه على هذا الامتناع وبالتالي هناك فئات اجتماعية مستثنية من هذا التعريف وهم المرضى والعجزة من كبار السن او اصحاب العاهات التي تمنع ذهابهم للتصويت

الفصل الثاني: الانتخابات البرلمانية

المبحث الاول:

العوامل المؤثرة في السلوك الانتخابي:

السلوك الانتخابي تحكمه بعض الاعتبارات منها درجة معرفة الفرد بالحملة الانتخابية للمرشحين وبرامجهم السياسية هذا من جانب من جانب اخر هناك

مؤثرات نفسية تتحكم بالفرد اثناء ادلائه بصوته في الانتخابات منها ميوله ودوافعه المختلفة تجاه هذا المرشح او ذاك ، او الحذر من المشاركة في العملية الانتخابية كونها لا تؤتي ثمارها المرجوة مما يدفع الافراد لعدم الاسهام في المشاركة السياسية[١٢] (Dr . Drees Nabil, , 2017, p. 90.) ومن العوامل الاخرى المؤثرة في السلوك الانتخابي الآراء والمواقف والسلوكيات المتنوعة للمرشحين في كافة المجالات ، بالإضافة الى صورة المرشح عند الناخبين، كذلك التغيرات في الظروف الاقتصادية لأفراد المجتمع، والوضع الاقتصادي للناخبين الذي يؤثر على قرارات التصويت لديهم، كما لا ننسى ما لدور الاعلام من اثر في التركيز على قضايا اجتماعية واقتصادية معينة تؤدي الى تغير في سلوك التصويت لدى الناخبين نحو ما عن طريق ما تعرضه من برامجهم الاقتصادية للمرحلة القادمة.[١٣](Dr . Hala Mahmoud Abdel, pp. 44-45.)

كما ان المستوى الاقتصادي للناخب يؤثر بنسبة ٢٠ – ٤٠% على اتجاهه السياسي، فعندما يعاني افراد المجتمع من حالة الفقر و البطالة يتم التصويت لصالح المرشح الذي يدعو الى رفع مستواهم الاقتصادي ، ولا يمكن اهمال البيئة الاجتماعية للناخب فهي واحدة من المؤثرات المهمة في سلوك الناخب فالأسرة والجيران والصداقات والمعتقدات الدينية والظروف الاجتماعية ، كلها تسهم في التأثير على اتجاهات سلوك الناخب. [١٤] (Dr . Mohamed Ahmed Okla, 2005, p. 281-282.)

واخيراً دور التنشئة السياسية في توجيه سلوك الناخب ، التنشئة في جوهرها العام تهدف الى تنمية الوعي لدى الفرد من خلال المعلومات والخبرات والقيم التي تلقن وتنقل وتكتسب عن طريق مؤسساتها والتي تسمح له بالإدراك الجيد ، ان التنشئة السياسية هي محدد اساسي للمشاركة السياسية بصورة عامة والمشاركة الانتخابية بصورة خاصة.[١٥] (Dr . Seddik Miloud was born, 2015, p. 90)

انماط السلوك الانتخابي: [١٦] (Dr . Balqees Muhammad Jawad, , 2014, p. 43-44)

١- الناخب ذو السلوك المتردد / وهو الناخب الذي لا يعرف هل يذهب للمشاركة في التصويت ام لا، ولا يعرف لمن يصوت واذا قرر المشاركة يبدا بالتعرف على شخصيات قادة الكتل السياسية ومن ثم يطلع على برامجهم وشعاراتهم السياسية .

٢- الناخب المصمم/ يتميز هذا الناخب بسلوكية العازم على التصويت، على الرغم من الثقافة السياسية المحدودة، هذا النموذج من الناخبين مصمم على التصويت

بسبب وجود هوية مشتركة كأن تكون هوية عشائرية، مذهبية، قومية، دينية، مناطقية او الهوية الوطنية.

٣- الناخب العقلاني/ هذا الصنف يتميز بأدراك عالي لأهمية المشاركة في الانتخابات وفق منظوره المصلحي، انه يتمتع بسلوكية انتخابية تناسب طريقة تفكيره ونظرته للعملية الانتخابية مادية/اقتصادية لبعض الناخبين، او مصلحة معنوية للبعض الاخر.

٤- الناخب الرافض المحتج/ هذا النموذج من الناخبين يكون محتجاً او رافضاً للعملية الانتخابية برمتها لأنه لا يؤمن بجدواها .

٥- الناخب المتشرنق (المتكيس)/هذا النموذج من الناخبين مبرمج على نوع وذوق واحد من الايديولوجيا/ الفكر، وغير قابل للتغيير او التجديد .

٦- الناخب غير المبالي / هو ذلك الناخب الذي لا تهمه العملية الانتخابية ولا الحياة السياسية ، وكذلك يرى الحملة الانتخابية باعتبارها مسرحية متفق عليها والشعارات الانتخابية مجرد كلمات ليس لها مساس بالواقع .

المبحث الثاني :انتخابات ٢٠١٤

اجريت انتخابات الدورة البرلمانية الثالثة في ٣٠ نيسان ٢٠١٤ وسط ظروف امنية، سياسية واجتماعية صعبة، إذ شهد البلد تدهوراً امنياً ملموساً لاسيما في محافظة الانبار والمحافظات المجاورة لها بسبب ازدياد نشاط تنظيم داعش[١٧]. (United Nations Organization, , 2014, p. 1)

وسبقها عمليات اعتصام في محافظات الانبار، صلاح الدين ونينوى وانسحاب لبعض نواب تلك المحافظات من البرلمان على اثر تلك الاعتصامات، إذ سجلت بعثة الامم المتحدة لمساعدة العراق (يونامي) زيادة في اعداد المدنيين الذين قتلوا او اصيبوا نتيجة النزاع المسلح والاعمال الارهابية خلال النصف الاول من عام ٢٠١٤، وبلغ عدد الضحايا من القتلى ٥٥٧٦ والمصابين ١٦٦٦ شخصاً، وقد سجلت سبعة حوادث خلال مدة الانتخابات البرلمانية، وتم استهداف اماكن مخصصة لتكون محطات انتخابية بضمنها مدارس خلال المدة التي سبقت الانتخابات وفي يوم الانتخاب[١٨]. (Office of the United Nations2014, p. 7.)

كما كان للوضع الاقليمي دور في تهديد الامن العراقي لاسيما ما كان يحدث في سوريا المجاورة للعراق من عنف ودخول الحركات الاسلامية المتطرفة عليها، لكن الانتخابات اجريت في موعدها المحدد واستثني منها بعض المناطق من محافظة الانبار لعدم استقرار الوضع الامني فيها، تنافس ٩٠٣١ مرشح على ٣٢٨

مقعد في البرلمان وكان عدد المقاعد العامة ٣٢٠، اما مقاعد المكونات فبلغ ٨ مقاعد، وكان عدد المرشحين الذكور ٦٤٢٤، وعدد المرشحات النساء يبلغ ٢٦٠٧، انضموا في ٢٧٧ كيان سياسي، وكان عدد الائتلافات ٣٦ ائتلافاً توزعوا على مختلف محافظات العراق[١٩](The official website of the Independent, 2016, p. 28-34).

اما النظام الانتخابي التي سارت عليه العملية الانتخابية فكان نظام التمثيل النسبي والقائمة شبه المفتوحة، وكل محافظة ضمن حدودها الادارية هي دائرة انتخابية، وتم استعمال طريقة سانت ليغو في احتساب الاصوات على وفق الصيغة العراقية المعدلة (١,٧، ٣، ٥،٧، ٩.....) اما عدد الدول التي اجريت فيها انتخابات الخارج فبلغ ١٤ دولة مع ٦ مراكز في دول اخرى، بلغ عدد الناخبين ٢٠٤٣٢٤٩٩ ناخباً اما عدد المصوتين فبلغ ١٢٦١٩٥٩٩ مصوتا، وكانت نسبة التصويت ٦٢%، وكان عدد الكيانات الفائزة ١٥٢ وقد حصل ائتلاف دولة القانون الذي يتزعمه رئيس الوزراء الاسبق نوري المالكي على (٩٢) مقعداً* كياناً

وهو ما أهله لصدارة جميع الائتلافات في الانتخابات، وحل التيار الصدري بجميع قوائمه على (٣٤) مقعداً، وحصل ائتلاف المواطن الذي يتزعمه السيد عمار الحكيم على ٢٩ مقعداً، وحصل ائتلاف متحدون للإصلاح بزعامة اسامة النجيفي على (٢٣) مقعداً، بينما حصل ائتلاف الوطنية بزعامة الدكتور اياد علاوي على (٢١) مقعداً، اما الحزبين الكرديين الديمقراطي والاتحاد الوطني حصل كل واحد منهما على ١٩ مقعداً[٢٠].(Abdullah Fadel Hussein, 2015, p. 113)

اما بقية الائتلافات فقد حصلت على اعدد مختلفة من المقاعد من ١٠ مقاعد فأدنى الى ان يصل الامر الى (١٣) ائتلاف حصل كل واحد منهم على مقعد واحد فقط.

المرجعيات الدينية وانتخابات ٢٠١٤:

منذ سقوط النظام السابق في ٢٠٠٣ والى يومنا هذا باشرت المرجعيات الدينية بدور مهم في دعم التحول الديمقراطي في العراق، وكانت تبدي النصح واعطاء الخطوط العريضة لأفراد المجتمع والسياسيين على حد سواء فيما يجب ان تؤول اليه الديمقراطية في العراق، وواصلت بيانات وفتاوى المرجعيات الدينية في موضوع الانتخابات الى الحث في المشاركة المكثفة في كل دورة انتخابية وعلى الناخب ان يحسن الاختيار لمن يمثله في المجلس النيابي الذي يحمل الكثير من الصلاحيات حسب ما منحها له الدستور العراقي الذي تم التصويت عليه في ٢٠٠٥ فمن هذا

البرلمان تنبثق الحكومة التنفيذية وعن طريق البرلمان يتم تشريع القوانين ومراقبة اداء الحكومة هناك العديد من المهام، لذا فتوجيهات المرجعيات الدينية الى المشاركة في الانتخابات نابعة من حرصها على ديمومة استمرار الانتخابات وانجاحها عن طريق انتخاب اناس اكفاء قادرين على تحقيق الرفاه الاجتماعي لأفراد المجتمع العراقي، كانت المرجعية الدينية الشيعية الابرز في هذا المجال هي مرجعية السيد السيستاني في النجف الاشرف، اما البيانات التي اصدرتها المرجعية بخصوص انتخابات ٢٠١٤ فكانت توصي بانتخاب الاصلح وتغيير الوجوه السياسية القديمة بوجوه جديدة قادرة على تلبية حاجات الناس وقيادة البلد بصورة جيدة، كما وضح ذلك ممثل المرجعية في كربلاء الشيخ عبد المهدي الكربلائي إذ قال دعوا الوجوه التي لم تجلب الخير لهذا البلد واستبدلوها بأشخاص اخرين تتحققون من كفاءتهم وصلاحهم وحرقة قلوبهم على هذا الشعب المظلوم، هناك فرصة معقولة الى موعد الانتخابات ليمكنكم من خلالها ان تصلوا الى المرشح الصالح الكفؤ... الى اخر الخطبة[٢١].

(Sheikh Abdul-Mahdi Al-Karbalai,4/4/2014)

وقبل الانتخابات بخمسة ايام قام ممثل المرجعية السيد احمد الصافي بالتأكيد على المشاركة في الانتخابات إذ قال ان المشاركة في الانتخابات امر بالغ الاهمية لأن من خلالها يحدد مستقبل البلد ومستقبلنا ومستقبل اولادنا واحفادنا، ومن لا يشارك فإنما يمنح الاخرين فرصة ان يقرروا مستقبله بدلاً عنه وهذا خطأ فادح، واضاف السيد الصافي في خصوص الانتخابات، فشاركوا في الانتخابات رجالاً ونساءَ شيباً وشباباً، وعلى الاباء ان لا يمنعوا اولادهم من المشاركة وعلى الازواج ان لا يمنعوا نسائهم فللجميع حق المشاركة وحرية الاختيار[٢٢].

(Mr. Ahmad Al-Safi, / 2014،2 /25)

اما اعلان رغبة المرجعية الدينية بالتغيير او عدم التجديد للمفسدين على وفق قاعدة المجرب لا يجرب من الكتل السياسية والاحزاب في الانتخابات*، فكان لضرورة حسن الاختيار من قبل الناخبين، وعدم تجديد الوجوه السياسية التي لم تعمل لصالح المجتمع العراقي بالشكل الامثل او عدم قدرتهم على النهوض بواقع هذا البلد المثخن بالجراح.

فتوى مجلس علماء اهل العراق في انتخابات ٢٠١٤*:

اصدر مجلس علماء اهل العراق فتوى بشأن الانتخابات البرلمانية في ٢٠١٤ تحددت بثلاثة نقاط وهي كما يأتي[٢٣]:

(Omar Al-Kubaisi, Iraqi Parliamentary Elections 2014,p.23)

١. دعوة اهل السنة الى النفير العام لنصرة المظلومين واحداث التغيير من خلال المشاركة الفعالة في الانتخابات التشريعية القادمة لأثبات هويتهم ووجودهم وتحصيل حقوقهم والتأكيد على ان خيار الانتخابات لا يتعارض مع أي خيار آخر يدافع عن الدين.

٢. على الناخب اختيار المرشح الذي ينطبق برنامجه الانتخابي مع مشروع الاقليم لخلاص اهل السنة في العراق من التهميش.

اما الشيخ الدكتور (خالد عبد الوهاب الملا) وهو رئيس جماعة علماء العراق فقد دعا الى اتخاذ موقف موحد وصريح ازاء الانتخابات النيابية في العراق، وان يجاهر العلماء بموقفهم الصريح والنهائي بدلاً من المواقف الفردية التي تشتت الانتباه وتشق الصف، ولا تخدم البلاد، وبين ان هذا التشتيت له مردود سلبي، وان التاريخ القريب يذكرنا بمواقف مماثلة حرمت فيها المشاركة في الانتخابات فكانت النتيجة سلبية ومؤسفة اثبتت خطأ هذا التحريم، وعدم جدواه، لتسببه في شق صف المسلمين وتردد المواطن في الاقبال على الانتخابات[٢٤].

(Dr.. Khaled Abdul-Wahab Al-Mulla,p/2013)

ان تباين مواقف جماعة علماء العراق بشأن الانتخابات يمكننا ارجاعه الى اسباب عدة منها:

١. حالات العنف التي اجتاحت محافظات الانبار، صلاح الدين ونينوى وما رافقها من حالات قتل واعتقال، وانهاء الاعتصامات التي حدثت في تلك المحافظات بالقوة بعد ان اخترقت تلك الاعتصامات جماعات مسلحة متطرفة شوّهت مطالب الناس فيها.

٢. تعدد المرجعيات الدينية السنية وعدم وجود مركزية في اصدار الفتاوى، كذلك وجود اختلافات كثيرة بين تلك المرجعيات في وجهات النظر السياسية بشأن المشاركة من عدمها.

٣. الضغط الكبير التي يعيشه سكان تلك المحافظات لاسيما من الجماعات التكفيرية التي بدأت باحتلال بعض من مناطق تلك المحافظات مما حرمها من التصويت في وقت الانتخابات وانتهى الحال باحتلال الموصول في ٢٠١٤.

٤. شعور نسبة كبيرة من سكان المحافظات ذات الاغلبية السنية ان تمثيلهم في البرلمان والحكومة لا يتناسب مع حجمهم السكاني، ومن ثمّ فهم يشعرون بالغبن والتهميش.

٥. على الرغم من عدم ايمان اغلب رجال الدين والسياسيين وسكان المحافظات الثلاث بالفيدرالية وكانوا معترضين عليها في الدستور الا انهم بدأوا يطالبون بها نظراً لعدم تلبية لبعض مطالبهم ورغبتهم للتخلص من مركزية بغداد على محافظاتهم اسوةً بإقليم كردستان.

٦. وجود نسبة من رجالات الدين وزعماء القبائل والمتنفذين في هذه المحافظات ممن لا يؤمن بالعملية السياسية بشكل عام وبالانتخابات بشكل خاص.

المبحث الثالث :وسائل الدعاية المستعملة في الانتخابات :

تنوعت وسائل الانتخابية التي استعملتها الكتل السياسية في الانتخابات البرلمانية لعام ٢٠١٤ إذ شملت اللافتات والملصقات وتوزيع الكارتات الورقية للمرشحين والمقابلات في القنوات الفضائية، الاعلانات المصورة التي تبث في القنوات المختلفة واستعمال الانترنت ووسائل التواصل الاجتماعي، الى جانب المؤتمرات والندوات والتي لم تخل من حالات عنف في بعض الاحيان، كما واستعملت وسائل اخرى مثل الهدايا وتوزيع وجبات الطعام واطلاق الوعود بتحسين الواقع الخدمي لبعض المناطق التي تفتقر الى الخدمات ووعود اخرى بالتوظيف وغيرها من الاساليب التي يسجل عليها اكثر من علامة استفهام، لعدم مطابقتها للشروط القانونية التي فرضتها المفوضية وابتعادها عن الاساليب الواعية والمدركة لهموم الناس، ويلاحظ ان التيارات الليبرالية عموماً يفتقدون الى دعاية واسعة وتكاد تكون اعلاناتهم تنحصر في محافظة بغداد، وقد اوضحت اسباب ذلك النائبة شروق العبايجي بالقول ان قلة الدعاية الخاصة بكتلتنا تثبت اننا الجهة الوحيدة التي لا تستعمل اموالاً مجهولة المصادر للدعاية الانتخابية.

ولوحظ في الانتخابات ايضاً الاستعمال الامثل والابشع للدعاية السوداء في تسقيط الخصوم ومحاولة الفوز على حساب احساس ومشاعر المواطن البسيط، فبدل ان يظهر المرشح محاسن شخصيته وانجازاته نراه يتعكز على صفات الساسة المرشحين الاخرين[٢٥].

(Dr.. Salah Mahdi Al-Fadhli,٢٠١٣)

وتم تداول لأول مرة مصطلح الجيوش الالكترونية التي وظيفتها تسقيط بعض الشخصيات السياسية او الاحزاب المنافسة في الانتخابات عن طريق طرح الاخبار والمعلومات الكاذبة عن انسحاب مرشح او فضيحة ضد مرشح او تزوير سيرة المرشحين الذاتية.

ملاحظات على الانتخابات البرلمانية ٢٠١٤:

اولاً. كادت انتخابات ٢٠١٤ ان تحدث تغييراً كبيراً في الخارطة السياسية العراقية وتتبدل الكثير من الوجوه السياسية التي لم تقدم انجازات تذكر للمجتمع العراقي لولا احداث العنف التي رافقت تلك المرحلة في المحافظات الثلاث لاسيما في الانبار التي بقت الاوضاع متوترة فيها حتى قيام الانتخابات، وانهاء هذا العنف الذي تم من قبل الحكومة المركزية ساعد ائتلاف رئيس الحكومة السيد رئيس الوزراء في ان ينال اعلى الاصوات، لا لكون الحكومة قدمت اعمال جليلة او تحسن في الوضع المعاشي لأفراد المجتمع كافة، ولكن للخوف الذي دب في صفوف افراد المجتمع وهو يشاهد كثرة اعمال القتل والشعارات التي حملتها بعض الجماعات المسلحة في ساحات الاعتصام خاصةً في ايامها الاخيرة بانهم قادمون الى بغداد وشعارات اخرى لغةً العنف واضحة فيها.

ثانياً. على الرغم من بيانات المرجعية ورجال الدين بتغيير الوجوه السياسية، الا ان نسبة كبيرة من الناخبين اختارت الوجوه نفسها، واعطت اصواتها لمن كانت خطاباتهم المتشددة وظهورهم مستمر في محطات الاعلام، ونرى في ذلك ان الناس اختارت من تعتقد انه سيوفر لهم منفعة الامن، وحلمهم بقائد كارزيمي يلبي احلامهم وطموحهم، لذا ترى ان اغلب الاصوات ذهبت الى قادة الائتلافات والاحزاب وحصول المرشحين الاخرين في نفس الائتلاف على اصوات اقل بكثير عن قادتهم.

ثالثاً. تشتت اصوات المحافظات ذات الاغلبية السنية بسبب الفتاوى المتنوعة التي صدرت من علماء اهل العراق حول الانتخابات وتغيير اختيارات الناخبين نحو سياسيين لم يرتبطوا بحكومة بغداد في الدورات السابقة وهذا الامر كان محير للناخب فلا يوجد وقت لترشيح وجوه جديدة وكذلك النخب السياسية التي اشتركت في الحكومات السابقة لم يكن في وسعها تغيير قناعات رجال الدين، مما جعل حصول الائتلافات على اصوات لا تناسب او توافق واقعهم وثقلهم السياسي في تلك المحافظات.

رابعاً. اعتقد ان الوفرة المالية الحاصلة من ارتفاع سعر النفط، ومن ثمّ ارتفاع ميزانية العراق حتى سميت بالانفجارية ساعدت الحكومة على منح مخصصات خطورة في عام ٢٠١٣ للقوات الامنية التي تعمل في المحافظات الساخنة ومنها بغداد مخصصات تصل الى ٥٠% على ان لا يتجاوز المبلغ ٥٠٠ الف دينار، وتعويض المتضررين من العمليات العسكرية وهنا كان العرض المقدم من الحكومة

قبل الانتخابات مفيد جداً*، هذا الامر ساعد من ارتفاع رصيد نسبة التصويت لصالح ائتلاف دولة القانون بزعامة رئيس الوزراء السابق السيد نوري المالكي لاسيما من قبل افراد القوات الامنية في التصويت الخاص الذي كان اغلب نتائجه في المحافظات العراقية لصالح ائتلاف دولة القانون** ما عدى اقليم كردستان والمحافظات الثلاث (صلاح الدين، الانبار ونينوى).

خامساً. حافظت بعض الائتلافات على رصيدها من المقاعد لأن جمهورها شبه ثابت نسبياً مثل ائتلاف التيار الصدري (الاحرار) وكتلة المجلس الاعلى سابقاً (المواطن) مع هبوط في اعداد المقاعد خاصةً لقائمة رئيس الوزراء الاسبق (الدكتور اياد علاوي) ائتلاف (الوطنية) ذلك بسبب تعدد الانقسامات في القائمة والظروف الامنية التي عاشتها اغلب المحافظات الداعمة لهذه القائمة، والفرق عن نتائج القائمة نفسها في انتخابات ٢٠١٠ كبير، وكان هذا الائتلاف احد المتضررين في هذه الانتخابات من الظروف الامنية.

سادسا. حصول زعماء الكتل والائتلافات السياسية على النسبة الكبيرة من الاصوات قياساً بالمرشحين الاخرين من نفس الكتلة او الائتلاف فعلى سبيل المثال حصل رئيس ائتلاف دولة القانون السيد نوري المالكي على ٧٢١٧٨٢صوت وكانت اصوات الائتلاف كلها تبلغ ١٠٧٤٦٠٩صوت عن محافظة بغداد، اما ائتلاف متحدون للإصلاح وزعيمه السيد اسامة النجيفي على ١١٢٥٥١ صوت بينما حصلت الكتلة على ٣٦٣٩٣٨ صوت عن محافظة نينوى، وقد حصل زعيم ائتلاف الوطنية الدكتور اياد علاوي على ٢٢٩٧٠٩ صوت بينما حصلت الكتلة ٣٤٨٢٠٥ صوت في محافظة بغداد، هذا الامر يؤشر لدينا ان الناخب العراقي كان يبحث في تصويته على القائد او الزعيم الذي يستطيع ان يلبي طموحه واهدافه في الائتلافات المتنافسة اوان اساليب عرض هؤلاء القادة لشخصياتهم وبرنامجهم في الانتخابات كانت اكثر اقناعاً للناخب ممن سواها من اساليب المرشحين الاخرين في نفس الائتلاف، وتلعب هنا عوامل عديدة تساعد في العرض منها المنصب الذي يحمله المرشح في الدولة العراقية سواء كان في جهازها التنفيذي او التشريعي، تكرار ظهوره في الاعلام ومحطات البث الفضائي واللغة المستعملة في الخطاب واحتياجات المرحلة لهذا الخطاب (الطلب) فعلى سبيل المثال حصلت النائبة حنان الفتلاوي على اعلى اصوات ائتلاف دولة القانون عن محافظة بابل، إذ بلغت اصواتها ٩٠٧٨١ صوت من اصل ٢٣٠٣٤ صوت للائتلاف في بابل وهي

لـم تكـن رئيسـة الائـتلاف فـي بابـل، هـذا يـدل علـى ان اسـلوب العـرض وتكـراره فـي وسائل *الاعلام يلعب دور مهم في تسويق المرشح في الانتخابات.

الفصل الثالث :انتخابات ٢٠١٨

اجريـت الانتخابـات البرلمانيـة لـدورتها الرابعـة فـي العـراق فـي موعـدها المحـدد فـي ١٢ ايـار ٢٠١٨، خـاض افـراد المجتمـع العراقـي هـذه الانتخابـات وسـط اجـواء وظـروف اجتماعيـة مختلفـة تمامـاً عـن الـدورات السـابقة ويمكـن ايجـاز هـذه الظـروف بما يأتي:

المبحث الاول : الظروف المشجعة للانتخاب، وتشمل:

١. تحرير الاراضـي العراقيـة بالكامل من عصـابات داعش الارهابيـة التـي كانـت تحتل بما يقارب ثلث مساحة العراق منذ عام ٢٠١٤ وتم احراز النصر على تلك العصابات في ٢٠١٧ على ايدي القوات العراقية التي تشمل الجيش والشرطة وقوات الحشد الشعبي والعشائري بالتعاون مع التحالف الدولي.
٢. الاستقرار النسبي للأمن في معظم محافظات العراق وخلاص مدن العراق من جرائم العصابات التكفيرية والهجمات الانتحارية التي ارهقت وروعت ابناء المجتمع.
٣. وجود قيادة سياسية تنفيذية متفق على برنامجها متمثلة برئيس الوزراء السابق (الدكتور حيدر العبادي)، هذا ما ادى الى التقليل من الخلافات السياسية والخطاب المتشنج الذي ميز المراحل الانتخابية السابقة، كذلك وقوف المجتمع الدولي مع قيادة العراق في ازمته.
٤. التكاتف والتضامن الاجتماعي الذي سلكه افراد المجتمع العراقي في التعامل مع ازمة المهجرين من المناطق الساخنة امنياً إذ تم استقبال المهجرين في محافظات عراقية عدة آمنة في الوسط والشمال والجنوب.
٥. عودة الثقة بالمؤسسات الحكومية في المناطق المحررة لاسيما الجيش والشرطة الاتحادية لما لمسه ابناء تلك المحافظات من تعامل مهني وانساني في الحرب ضد داعش، وكذلك لحجم التضحيات التي قدمها ابناء تلك المؤسسات في الحرب والشجاعة الفائقة التي امتازوا بها.

أ. الظروف المشجعة على العزوف وتشمل:

١. وجود اعداد كبيرة من الضحايا الذين استهدفهم تنظيم داعش بين قتيل ومصاب ومفقود من هذه الحرب، فكثرت الارامل والايتام وحالات الحزن لما فقده الناس من أقربائهم وذويهم واصدقائهم، اضف الى ذلك تحطم مدن بالكامل ولم يجد الكثير من ابناء المحافظات المحررة مساكنهم من اثر الحرب.

٢. وجود اعداد كبيرة من افراد المجتمع العراقي في مخيمات النزوح وقدرت الامم المتحدة ان اعداد النازحين بعد ٢٠١٤ يقدر ٣,١ مليون نسمة[٢٦]
(Dr.. Salah Mahdi Al-Fadhli,٢٠١٣)

٣. وسط ظروف اجتماعية ونفسية وصحية صعبة.

٤. هجرة اعداد كبيرة من الشباب بسبب ظروف الحرب الى تركيا واوروبا بصورة غير شرعية، يقول رئيس بعثة المنظمة الدولية للهجرة في العراق السيد توماس لوثر فايس ان هناك ما يقرب من ٥٨٠٠٠ الف عراقي وصلوا الى اليونان عن طريق البحر فقط خلال النصف الثاني من عام ٢٠١٥(٢٧)
(The United Nations in Iraq)

٥. واخذت الاعداد في تزايد في تلك المدة من شتى المحافظات الى ان اوقفت الحكومة التركية تدفق الهجرة اليها*.

٦. الازمة الاقتصادية التي نشأت بسبب الحرب على الارهاب واقتراض الدولة من البنك الدولي لتغطية نفقات الحرب والهبوط الحاد لأسعار النفط التي وصلت الى اقل من ٥٠ دولار في تلك المدة، ويقدر اجمالي الدين العراقي اليوم ١٢٠ مليار دولار[٢٨].) (The United Nations in Iraq)

٧. هذه الازمة الاقتصادية والديون المترتبة على العراق اوجبت شروط معينة على الدولة منها تقليص النفقات وايقاف التعيينات في مؤسسات الدولة وخطط تقشفية منها استقطاع نسبة بسيطة من رواتب الموظفين لتغطية رواتب القوات الامنية المشاركة في الحرب، وغيرها من التدابير المالية، هذه الظروف ساهمت في زيادة البطالة بشكل كبير في فئات الشباب من الخريجين وغيرهم وتوقفت الكثير من النشاطات الاقتصادية من المشاريع منها اعمار المناطق المحررة والمشاريع الخدمية في المحافظات الاخرى بسبب قلة التمويل والتخصيصات المالية لها.

٨. ارتفاع نسبة الفساد في الدولة العراقية، إذ احتل العراق المركز ١٦٩ بين ١٨٠ دولة على مؤشر الفساد الذي تنشره منظمة الشفافية الدولية لعام ٢٠١٧، كما بينت هيئة النزاهة العراقية المرتبطة بالبرلمان بأن العراق فقد بسبب الفساد الحكومي نحو ٣٢٠ مليار دولار خلال السنوات ١٥ الماضية، وقد تسلمت الهيئة في الربع الاول من عام ٢٠١٨ فقط ٩٨٣٢ قضية متعلقة بالفساد[٢٩].

(The Washington Institute for Near East Policy)

ان استشراء الفساد خلق حالة من عدم الرضا المجتمعي واستياء كبير في اوساط المجتمع العراقي الذي عانى من نقص الخدمات بسبب تلكؤ المشاريع والفساد الكبير.

نتائج انتخابات ٢٠١٨:

تنافس ٨٧ ائتلاف وحزباً وقائمة على ٣٢٩ مقعداً في البرلمان العراقي لدورته الرابعة وكان عدد المرشحين ٦٩٩٠، كان عدد المرشحين الذكور ٤٩٧٩ والمرشحات النساء ٢٠١١، اما عدد الائتلافات ٢٣ ائتلافا، عدد الاحزاب المشاركة ٤٥ حزب اما عدد المرشحين الافراد في القوائم المنفردة ١٩، كانت عدد المقاعد الكلية لجميع المحافظات ٣٢٩ مقعداً، المقاعد العامة ٣٢٠ وحصة الاقليات ٩ مقاعد، عدد مقاعد محافظة بغداد ٧١ مقعداً، إذ كانت المقاعد العامة ٦٩ وحصة الاقليات ٢ مقعدين[٣٠]، (The Washington Institute for Near East Policy)

اما نسبة التصويت في الانتخابات فبلغ ٤٤,٥٢ %، كانت اعلى نسبة تصويت في محافظة دهوك إذ بلغت ٥٥%، اما اقل نسبة تصويت فكانت في محافظة بغداد ففي جانب الكرخ بلغت النسبة ٣٤% اما في جانب الرصافة ٣٥ % من نسبة اعداد الناخبين لهذه المحافظة، اما فيما يخص النوع الاجتماعي فكانت نسبة تصويت الذكور في الرصافة ٦٩% وتصويت الاناث ٣١ % اما في جانب الكرخ فكان تصويت الذكور ٥٩% وتصويت الاناث ٤١%، اما نسبة مشاركة المتعلمين فكانت في جانب الرصافة ٩٥% بينما كانت نسبة غير المتعلمين ٥%، * اما في جانب الكرخ فكانت نسبة مشاركة المتعلمين ٩٩% اما غير المتعلمين فكانت ١%

اما القوائم الفائزة في محافظات العراق، فكانت كالآتي:

١. تحالف سائرون نحو الاصلاح الذي يضم قوى سياسية عدة منها التيار الصدري والحزب الشيوعي حصل على ٥٤ مقعداً برلمانياً.
٢. ائتلاف الفتح بزعامة هادي العامري والذي يضم قادة الحشد الشعبي ومنظمة بدر حصل على ٤٧ مقعداً.
٣. ائتلاف النصر الذي يقوده رئيس الوزراء السابق الدكتور حيدر العبادي حصل ٤٢ مقعداً.
٤. الحزب الديمقراطي الكردستاني الذي يتزعمه رئيس اقليم كردستان السيد مسعود برزاني حصل على ٢٦ مقعداً.

٥. ائتلاف دولة القانون الذي يتزعمه رئيس الوزراء السابق السيد نوري المالكي حصل على ٢٥ مقعد.
٦. ائتلاف الوطنية الذي يتزعمه رئيس الوزراء السابق الدكتور اياد علاوي حصل على ٢١ مقعد.
٧. ائتلاف تيار الحكمة الذي يتزعمه السيد عمار الحكيم والذي انفصل من المجلس الاعلى الاسلامي في هذه الدورة الانتخابية حصل على ١٩ مقعد.
٨. الاتحاد الوطني الكردستاني الذي كان يتزعمه رئيس الجمهورية السابق جلال الطالباني حصل على ١٨ مقعد.
٩. تحالف القرار العراقي الذي يتزعمه رئيس مجلس النواب السابق السيد اسامة النجيفي حصل على ١٤ مقعد.

اما بقية القوائم فكانت مقاعدها من ٦ مقاعد فما دون.

المبحث الثاني :

الدعاية الانتخابية في انتخابات ٢٠١٨:

استعملت اساليب متعددة من الدعاية الانتخابية في هذه الانتخابات منها اللوحات والملصقات الاعلانية، الاعلان في شاشات العرض الموجودة في ساحات المدن الرئيسية والاعلان في المحطات الاذاعية والقنوات الفضائية، الى جانب الاعلانات في الانترنت ووسائل التواصل الاجتماعي، كما شملت وسائل الدعاية المؤتمرات والندوات في الدائرة الانتخابية التي ينتمي لها المرشح، كما شملت الجولات على مخيمات النازحين والمناطق المحررة من عصابات داعش، وتمت الدعاية في المناطق الفقيرة ولم تخل الحملات الانتخابية لبعض المرشحين من اطلاق الوعود وتوزيع الهدايا والولائم على الناخبين، ولم يترك المرشحين في الاحزاب الكبيرة اماكن الا ونشروا دعايتهم فيها حتى ان بعض المرشحين في الاحزاب الصغيرة لم يجدوا اماكن لنشر لافتاتهم[٣١]،

(Corruption in Iraq, facts and figures, of the Al-Hurra Iraq channel)

كما كان هناك تجاوز على التعليمات والضوابط التي وضعتها المفوضية العليا المستقلة للانتخابات إذ تم بدا الحملة الانتخابية قبل موعد اقرارها وتم حجز الساحات المخصصة لتعليق اللوحات الاعلانية قبل شروع المفوضية بالموافقة على المرشحين وكذلك القيام باللقاءات الاعلامية والاعلان في الانترنت[٣٢].

(The official website of the Independent High Electoral Commission)

وانشاء السرادق وتقديم وجبات من الطعام والقاء الخطب والشعر الشعبي يمجد فيها الكتلة او الحزب الذي ينتمي اليه المرشح[٣٣].

(Saad Muhammad Hassan, the electoral campaigns and the factors affecting them,2018)

اما التشهير ونشر الفضائح عن الخصوم او اعلان انسحاب بعض المرشحين فتم تجييش الكثير من الاشخاص لتكوين ما يسمى بالجيوش الالكترونية من اجل نشر فضائح عن المرشحين للتسقيط السياسي، وكانت احدى مرشحات ائتلاف النصر واحدة ممن تعرضن لهذا الامر مما ادى الى انسحابها من الانتخابات.

اراء المرجعيات الدينية في انتخابات ٢٠١٨:

كانت للمرجعيات الدينية اراء في الانتخابات البرلمانية في دورتها الرابعة، إذ اصدر السيد السيستاني بياناً بشأن الانتخابات إذ بين فيه ان المشاركة في هذه الانتخابات حق لكل مواطن تتوفر فيه الشروط القانونية، وليس هناك ما يلزمه بممارسة هذا الحق الا ما يقتنع هوبه من مقتضيات المصلحة العليا لشعبه وبلده، وينبغي ان يلتفت الى ان تخليه عن ممارسة حقه الانتخابي يمنح فرصة اضافية للأخرين في فوز منتخبيهم، كما اوضح في البيان ان قرار المشاركة او عدمها يبقى متروكاً له وحده (أي الناخب) وهو مسؤول عنه على كل تقدير[٣٤].

(Zuhair Ziauddin, System of Election Campaigns No. 11 of 2018)

يتضح لنا من هذا البيان الصادر من اكبر المرجعيات الدينية في العراق انه لم تركز بوجوب المشاركة المكثفة كما في السابق وانما جعلت الخيار بيد المرشح نفسه فهومن عليه ان يميز الجدوى من المشاركة او عدمها، مع بيان ان عزوفه عن المشاركة يعطي فرصة للمرشحين الاخرين الذين قد لا يلبون طموح الناخب، كما اكدت الخطب الدينية في صلاة الجمعة للمثل المرجعية في كربلاء على انتخاب الشخص النزيه والامين، وان المرجعية تقف على مسافة واحدة من جميع الكتل والمرشحين. اما بيان الشيح عبد الملك السعدي فقد تضمن نقاط عدة نذكر اهم ما جاء فيها عن الانتخابات وهي كما يأتي[٣٥]:

(The website of the Iraqi Network magazine, the election campaigns are festivals and banquets)

١. المطالبة بتعديل نسبة تمثيل السنة في الانتخابات بالنسبة الى حجمهم السكاني الواقعي الذي يقدر ٤٢% وليس ٢٠ % عن طريق اجراء تعداد سكاني لأن اصواتهم في مجلس النواب ستكون مغلوبة.

٢. النظر في كيفية تصويت النازحين والمهجرين والادلاء بأصواتهم الذين تهدمت دورهم وهجروا من قبل داعش والحرب.
٣. ترشيح العناصر نفسها التي شاركت بالمجلس والحكومة من بعد ٢٠٠٣ وانهم قد جربوا من قبل، من جرب المجرب حلت به الندامة.
٤. التحالفات التي اذيعت مبنية على الطائفية لا على اساس الوطنية، ومن يصوت لهم فأنه عديم التفكير في امته.

لقد حثت اغلب المرجعيات الدينية المعروفة في العراق على المشاركة في الانتخابات وفق شروط معينة يجب توافرها في المرشحين.

المبحث الثالث : ملاحظات على انتخابات ٢٠١٨:

اولاً. شهدت هذه الانتخابات اكبر نسبة عزوف في تاريخ الانتخابات العراقية منذ عام ٢٠٠٣، يقول الدكتور وائل عبد اللطيف عضو مجلس النواب السابق ان بعض المحافظات اقتصرت فيها المشاركة على اتباع الاحزاب فقط كما في البصرة[٣٦]،(Mr. Al-Sistani's office,2018)

اما اسباب العزوف فترجع الى حالة الاستياء من الوضع السياسي بصورة عامة في البلد، وكذلك الى سوء الاوضاع الاقتصادية، وعدم قدرة الاحزاب والكتل السياسية على استقطاب الناخب العراقي الذي بدأ يشعر بأن المرشحين الموجودين على الساحة السياسية بعيدين جداً عن طموحه وتطلعاته في الحياة الاجتماعية، كذلك الى الحملة الدعائية الكبيرة التي شنها ناشطون وسياسيون من تيارات وتوجهات مختلفة عبر وسائل التواصل الاجتماعي وعبر وسائل الاعلام التي تصب كلها في جانب العزوف، وان لا خير يرتجى من الانتخابات والتصويت فيها.

ثانياً. بروز ظاهرة الاعتصامات والتظاهرات في اثناء الحملة الانتخابية في مناطق عدة من محافظة بغداد تطالب بالخدمات ومطالب اخرى وانجازها فوراً، والا لن تكون هناك انتخابات في مناطقهم ومن هذه المناطق مدينة الحسينية ومنطقة المعامل ومنطقة ناحية جسر ديالى، وبين المتظاهرين انهم خرجوا في هذا الوقت لان مطالبهم لن تتحقق بعد الانتخابات، وهذه هي الفرصة الوحيدة التي يمكنهم فيها الضغط على الحكومة، هذه الاعمال تدل على ان نسبة كبيرة من المواطنين ليست لديهم ثقة بالسياسيين ومن ثمّ كيف يمكنهم المشاركة في الانتخابات.

ثالثاً. لا يزال تأثير المنصب الحكومي او النيابي وزعامة الكتلة على الناخبين العرقيين الذي يجعلهم يدلون بأصواتهم لقادة الكتل اكثر من بقية المرشحين في القائمة نفسها، على سبيل المثال حصل الدكتور حيدر العبادي رئيس قائمة النصر على ٥٩٧٦٢ صوتاً في محافظة

بغداد وحصلت القائمة على ٢١٦٤٢٩، وحصل نوري المالكي ١٠٢٤٧٤ صوتاً، وحصلت قائمة ائتلاف دولة القانون على ٢٣٧٢١٦ صوتاً عن محافظة بغداد، كما حصل الدكتور اياد علاوي على ٢٨١٣٢ صوتاً، وحصلت القائمة الوطنية في بغداد على ٢٢٣٣٢٨، وحصل هادي العامري على ٦٣٦٩٧ صوتاً وقائمة الفتح التي يرأسها حصلت ٢٦٤٦٦٩ صوتاً في بغداد[٣٧].(al-Malik al-Saadi)

رابعاً. انخفاض عدد المقاعد لبعض القوائم التي كانت متصدرة في الانتخابات السابقة إذ انخفضت مقاعد دولة القانون ومتحدون للإصلاح التي اتخذت تسمية القرار العراقي في هذه الانتخابات والحزب الوطني الكردستاني وغيرها من القوائم، بينما صعدت مقاعد قوائم اخرى البعض منها جديد مثل ائتلاف النصر بزعامة الدكتور حيدر العبادي وائتلاف الفتح بزعامة السيد هادي العامري، وهذا الامر يرجع الى عدة اسباب منها النصر الذي تحقق على داعش والتعامل المحترف من قبل الدكتور حيدر العبادي سواء كان في المعركة اومن خلال تعامله مع ملف الاقليم وقرار الانفصال الذي تم التصويت عليه في اقليم كردستان في تلك الفترة، هذا بالنسبة لقائمة رئيس الوزراء اما تحالف الفتح الذي انضوى تحته اغلب فصائل الحشد الشعبي فكان حصولهم على هذا العدد من المقاعد لدورهم الفعال في معارك التحرير الذي اكسبهم قاعدة جماهيرية واسعة وكذلك لعدم تشتت قوائمهم ودخولهم في قائمة واحدة حتى لا تضيع اصواتهم وتصبح قريبة من العتبة المؤهلة للمقاعد البرلمانية، كما شهدت هذه الانتخابات خروج شخصيات حصلت في الانتخابات السابقة اصوات كبيرة لكنهم في هذه الانتخابات لم يستطيعوا ان يحصلوا على ما يؤهلهم لنيل المقعد البرلماني مثل الدكتورة حنان الفتلاوي والدكتور سليم الجبوري.

خامساً. انبثاق تحالف جديد لم يسبق ان شهدته الانتخابات العراقية وافراد المجتمع العراقي وهو تحالف سائرون الذي ضم القوى الاسلامية الشيعية من التيار الصدري وقوى علمانية المتمثلة بالحزب الشيوعي والحزب الجمهوري وشخصيات مدنية، اتفقوا على مبدا الاصلاح ومحاربة الفاسدين.

سادساً. بحث الناخب العراقي عن المنجز الملموس الذي عن طريقه يقيم احكامه وقراره في التصويت لذلك نراه منح اصوات وفق هذا المبدأ ومن المنجزات التي ذكرناها النصر في الحرب او تقديم الخدمة وقضاء احتياجات الناس، كذلك تبقى الصورة الذهنية للقائد الكارزيما في اذهان الناخب العراقي الذي يشعر بأنه اقرب اليه من باقي المرشحين لقدرته الفائقة على حل المعضلات التي تواجه البلد او يأمله في ان يكون هو القائد للسلطة في هذا الوقت لما يتمتع به من قدرات.

الفصل الرابع :الجانب الميداني

المبحث الاول :منهجية الدراسة وتحليل البيانات

منهج المسح الاجتماعي:

يعدّ المسح الاجتماعي منهجاً لجمع وتحليل البيانات الاجتماعية من خلال مقابلات مقننة او من خلال استبيانات مقننة وذلك لغرض الحصول على معلومات من اعداد كبيرة من المبحوثين يمثلون مجتمعاً معيناً (وغالباً ما يستعمل هذا المنهج في البحوث الوصفية التي تتناول في العادة منطقة معينة او مشكلة من مشكلات المجتمع بقصد الحصول على بيانات ومعلومات كافية للإفادة منها في وضع مشروعات ملائمة للإصلاح الاجتماعي ' ويعرف هويتني المسح الاجتماعي بأنه محاولة منظمة لتحليل وتفسير وتسجيل الوضع الراهن لنظام اجتماعي او لجماعة او لبيئة اجتماعية، ويهتم المسح الاجتماعي بدراسة قطاع كبير من الواقع الاجتماعي ' ومن مميزات منهج المسح الاجتماعي انه يسمح بالحصول على البيانات المطلوبة على المتغيرات المتنوعة لموضوع الدراسة، كما انه يعد استراتيجية مناسبة للحصول على بيانات يعتمد عليها علمياً من مجتمع كبير نسبياً.

المبحث الثاني: عرض وتحليل بيانات محور الانتخابات:

١. التصويت في الانتخابات:

جدول (١) اراء افراد العينة حول التصويت في الانتخابات

الفقرات		اتفق معها	لا اتفق معها	المجموع
التصويت في الانتخابات واجب وطني	العدد	295	105	400
	%	73.8	26.2	100
التصويت في الانتخابات امر اخلاقي	العدد	221	179	400
	%	55.2	44.8	100
التصويت في الانتخابات تكليف شرعي (ديني)	العدد	189	211	400
	%	47.2	52.8	100
التصويت في الانتخابات حق من حقوق الفرد العراقي المدنية	العدد	260	140	400
	%	65	35	100
التصويت في الانتخابات لا يمثل أي شيء	العدد	213	187	400
	%	53.2	46.8	100

يوضح جدول (١) اراء المبحوثين في التصويت وكانت اجاباتهم على الفقرات اتفق ولا اتفق وهي كما يلي:

١. الفقرة الاولى التصويت في الانتخابات واجب وطني، كانت اعلى نسبة هي للخيار اتفق معها وبلغت (٧٣,٨%) وكان عددهم (٢٩٥) مبحوث فيما كانت

اقل نسبة هي لمن اجاب لا اتفق معها وبلغت (٢٦,٢%) وكان عددهم (١٠٥) مبحوث.

٢. الفقرة الثانية التصويت في الانتخابات امر اخلاقي، اجاب المبحوثين بأعلى اجابة على اتفق معها بنسبة (٥٥,٢%) وكان عددهم (٢٢١) بينما اجاب بقية افراد العينة على هذه الفقرة بلا اتفق معها بنسبة (٤٤,٨%) وكان عددهم (١٧٩) مبحوث.

٣. الفقرة لثالثة التصويت في الانتخابات تكليف شرعي (ديني) بلغت اكثر نسبة في هذه الفقرة لخيار لا اتفق معها إذ بلغت (٥٢,٨%) وكان عددهم (٢١١) مبحوث، وكانت اقل نسبة هي للخيار اتفق معها إذ بلغت (٤٧,٢%) وكان عددهم (١٨٩) مبحوث.

٤. الفقرة الرابعة التصويت في الانتخابات حق من حقوق الفرد العراقي المدنية، كانت اعلى نسبة للخيار اتفق معها إذ بلغت (٦٥%) وكان عددهم (٢٦٠) مبحوث، اما اقل نسبة فكانت للخيار لا اتفق معها إذ بلغت (٣٥%) وكان عددهم (١٤٠) مبحوث.

٥. الفقرة الخامسة التصويت في الانتخابات لا يمثل أي شيء، إذ كانت اعلى نسبة هي للخيار اتفق معها بنسبة (٥٣,٢%) وكان عددهم (٢١٣) مبحوث، فيما بلغت نسبة لا اتفق معها (٤٦,٨) وكان عددهم (١٨٧) مبحوث.

يتضح لدينا مما سبق ان اغلب افراد العينة رأت في الانتخابات بأنها واجب وطني وهي امر اخلاقي وكذلك هي حق من الحقوق المدنية للفرد العراقي، وفئة اخرى تعتقد بانها لا تمثل شيء، بينما اقل النسب كانت لمن يرى من افراد العينة في الانتخابات انها تمثل واجب شرعي او ديني، وهذا يدل على ان الناخب لديه تصور كامل بما تعنيه الانتخابات من قيم وطنية واخلاقية وبنفس الوقت هي واحدة من الحقوق الممنوحة له، لكن لا يراها تمثل الواجب الشرعي المكلف هو بأدائه ولا تمثل له أي التزام لذا فهو مخير بين التصويت من عدمه ولا يريد ان يلزم نفسه بخيار يكون مضطر الى تبريره في حالة لم يلتزم به.

٢. المؤسسات التي تثقف للانتخابات:

يوضح جدول (٢) توزيع اجابات افراد العينة للمؤسسات التي تثقف اكثر للانتخابات، كانت اعلى نسبة من اجابات المبحوثين هي اختارت فقرة الاسرة إذ بلغت نسبتهم (٢٦,٥%) وعددهم (١٠٦) مبحوثين، فيما كانت اقل نسبة هي من اختارت فقرة (الانترنيت ومواقع التواصل الاجتماعي، إذ بلغت نسبتهم (٢%) وكان عددهم (٨) مبحوثين. يرى الباحث ان

اغلب المبحوثين اختار فقرة الاسرة والجامعة كما مبين في الجدول اعلاه، وربما يرجع ذلك الى اعتبار هاتين المؤسستين اكثر ثقةً من غيرها في اعطاء المعلومات وبيان ماهيتها بمن دون أي مصلحة مسبقة وانما كجزء من المسؤولية التي تقع على عاتق هذه المؤسسات، اضافةً الى عامل الصدق هناك عامل التواصل المباشر وهذا العامل يجعل التثقيف للانتخابات مستمر لاسيما اذا كانت الاسرة لديها اطلاع واهتمام بالشأن السياسي بصورة عامة والانتخابات بصورة خاصة مما يسهل المهمة لديها.

جدول (٢) توزيع اجابات العينة حسب خياراتهم للمؤسسات التي تثقيف للانتخابات

الفقرات	العدد	النسبة
الأسرة	106	26.5
الجامعة	98	24.5
المؤسسة الدينية	58	14.5
الاحزاب السياسية	17	4.3
القنوات الفضائية	51	12.7
الانترنيت ومواقع التواصل الاجتماعي	8	2
الصحف والمجلات	25	6.3
الاصدقاء والمعارف	37	9.2
المجموع	400	100

٣. الامور التي تزعج الناخب في العملية الانتخابية:

يبين جدول (٣) توزيع اجابات افراد العينة على الامور التي تزعج الناخب في العملية الانتخابية وكانت اكثر الامور ازعاجاً حسب رأي العينة للناخب هو الشك بنزاهة الانتخابات إذ بلغت نسبة من ذهب الى هذا الرأي (٨٦,٥%) وكان عددهم (٣٤٦) مبحوثين، بينما اقل نسبة كانت لمن يعتقد بأن بعد المركز الانتخابي عن محل السكن هو الامر المزعج في الانتخابات وكانت نسبتهم (١,٨%) وعددهم هو (٧) مبحوثين، ان الشك بنزاهة الانتخابات هو اكثر الامور التي تزعج الناخب من العملية الانتخابية وهذا الامر يخدش بالعملية الانتخابية التي اساسها الصدق والشفافية لكي تكسب جانب الشرعية في مخرجاتها، لذلك قلق افراد العينة من الشك في نزاهة الانتخابات قد يدفعهم الى عدم التصويت فالناخب لا يريد ان يذهب صوته الى احزاب او كتل اخرى لم ينتخبها، اما المشكلات الاخرى فهي نسبية، فتسلم بطاقة الناخب في مناطق ربما يكون اسهل من الاخرى وكذلك بعد المركز

الانتخابي، فليست كل المراكز بعيدة عن مناطق سكن الناخبين، وكذلك قلة عدد المصوتين، والية التصويت ونظام احتساب الاصوات كلها جاءت بنسب قليلة ومتقاربة.

جدول (٣) اجابات افراد العينة على ما يزعج الناخب في العملية الانتخابية

الحالة	العدد	%
المراجعة على تسلم بطاقة الناخب	16	4
بعد المركز الانتخابي عن محل السكن	7	1.8
قلة عدد المصوتين	8	2
الية التصويت	13	3.2
نظام وطريقة احتساب الاصوات	10	2.5
الشك بنزاهة الانتخابات	346	86.5
المجموع	400	100

٤. الامور التي يعتمد عليها افراد العينة في التصويت للمرشح:

جدول (٤) توزيع اجابات افراد العينة حسب الامور التي يعتمدون عليها في التصويت للمرشح في الانتخابات البرلمانية

الفقرات		أتفق بشدة	اتفق	محايد	لا اتفق	لا اتفق بشدة	المجموع
الشهادة العلمية التي يحملها المرشح	العدد	86	104	91	74	45	400
	%	21.5	26	22.8	18.5	11.2	100
اخلاق وسمعة المرشح	العدد	103	100	99	60	38	400
	%	25.8	25	24.8	15	9.5	100
الدين والمذهب للمرشح	العدد	74	51	73	179	23	400
	%	18.5	12.8	18.2	44.8	5.8	100
القبيلة او العشيرة التي ينحدر منها المرشح	العدد	70	36	68	62	164	400
	%	17.5	9	17	15.5	41	100
المرشح يسكن بالقرب منطقة الناخب	العدد	63	44	69	159	65	400
	%	15.8	11	17.2	39.8	16.2	100
عمله السياسي في السنوات	العدد	61	172	89	45	33	400

السابقة	%	15.2	43	22.2	11.2	8.2	100
البرنامج السياسي الذي يحمله المرشح	العدد	61	80	168	46	45	400
	%	15.2	20	42	11.5	11.2	100
الحملة الانتخابية الضخمة للمرشح	العدد	71	36	53	162	78	400
	%	17.8	9	13.2	40.5	19.5	100
قوة رئيس القائمة او الحزب	العدد	77	40	52	158	73	400
	%	19.2	10	13	39.5	18.2	100
الانحدار القومي	العدد	76	54	148	56	66	400
	%	19	13.5	37	14	16.5	100

يوضح جدول (٤) توزيع افراد العينة حسب ما يرونه في الأمور الواجب توفرها في المرشح للتصويت عليه في الانتخابات البرلمانية وكانت هناك (١٠) فقرات سنتناولها كما يأتي:

جمع المعلومات عن المرشحين:

جدول (٥) اجابات العينة بشأن جمعهم للمعلومات عن المرشحين في فترة الانتخابات

الاجابة	العدد	%
نعم	182	45.5
كلا	109	27.2
احيانا	109	27.2
المجموع	400	100

جدول (٥) يوضح اجابات افراد العينة حول جمعهم للمعلومات عن المرشحين في فترة الانتخابات، يتبين لنا ان اعلى نسبة من افراد العينة اجابت بنعم وكانت نسبتهم (٤٥,٥%) وكان عددهم (١٨٢) مبحوث، فيما تشابهت نسبة من اجاب بكلا وبمن اجاب احياناً إذ بلغت نسبة كلٌ منهما بـ(٢٧,٢%) وعدد كل واحد منهما (١٠٩) مبحوث، ان جمع المعلومات عن المرشحين ومعرفة السيرة الذاتية الخاصة بالمرشح يعد من الامور الاكثر عقلانية التي يتبعها الناخب قبل الشروع في عملية التصويت، فنسبة كبيرة من المرشحين هم غير معروفين او قاموا بالترشيح لأول مرة، لذلك فالناخب الباحث عن التغيير او الذي يريد ان يفاضل بين خيارته في التصويت يقوم بجمع معلومات توضح له القدر الكافي من المعرفة التي عن طريقها يحدد فيما اذا المرشح يخدم توجهاته ام لا.

نتائج الدراسة :

١- وجود تأثير كبير للظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي مر بها البلد في حجم المشاركة السياسية لافراد المجتمع العراقي مما ادى الى تذبذبها في الدورات الانتخابية السابقة .

٢- اختلاف تفضيلات الناخب العراقي عن كل دورة انتخابية وفق الحاجة الى وجود مرشح يحمل من ميزات وخصائص تشبع رغبات الناس وقادر على تلبية مطاليبهم .

٣- وجود نسبة كبيرة من الاستياء المجتمعي بسبب الاداء الحكومي السابق ساهم في نسبة عزوف كبيرة في الانتخابات وخاصةً الدورة البرلمانية لعام ٢٠١٨ .

٤- تغير التحالفات السياسية عن طريق تبني اتجاهات ومشاريع سياسية مختلفة عن السنوات السابقة ساهم في صعود كتل سياسية جديدة وبنفس الوقت ساهم في زيادة حصة هذه التحالفات على حساب الكتل السياسية القديمة التي ابقت على نفس مشروعها السياسي السابق دون تغيير .

٥- بحث المواطن عن المنجز وتحقيق المطالب وتقديم الخدمات وتوفير الخدمات العامة من امن وفرص العمل ومحاربة الفساد ستكون واحدة من اهم وسائل الطلب للناخب العراقي واذا لم يجد عرض مغري من الحكومة والاحزاب السياسية في تحقيق ذلك مال نسبة كبيرة من افراد المجتمع الى العزوف الانتخابي .

المصادر والمراجع

[١]- د . احمد زكي بدوي . معجم المصطلحات العلوم الاجتماعية ، مكتبة لبنان .

[٢]- د . اسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي ، الموسوعة الميسرة للمصطلحات السياسية ، مكتبة نور ،مصر ، ٢٠٠٥.

[٣]- د . فوزي حسن سلمان و بريز فتاح يونس ، المعايير الدولية المعتمدة للانتخابات ، بحث منشور في مجلة كلية العلوم القانونية والسياسية ، جامعة كركوك ، العدد ٣٣، ٢٠١٧.

[٤]- د . مولود زايد الطبيب ، علم الاجتماع السياسي ، منشورات السابع من ابريل ،ليبيا ، ط ١ ، ٢٠٠٧ .

[٥]- يحيى بن يمينة ، السلوك الانتخابي عند الشباب في الجزائر ،شباب مدينة وهران نموذجاً ،رسالة ماجستير في جامعة وهران كلية العلوم الاجتماعية قسم علم الاجتماع ٢٠١٤.

[٦]- د. احمد عبد الله الناهي و د . خضر عباس عطوان ، السلوك السياسي ، ط١ ، دار امجد للنشر والتوزيع ، عمان – الاردن ، ٢٠١٨.

[٧]- محمد بو طرفاس ، الحملات الانتخابية ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة منتوري – قسنطينة ،كلية الحقوق والعلوم السياسية ، الجزائر ، ٢٠١١.

[٨]- شيماء معاوي ، دور الحملات الانتخابية في التنشئة السياسية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة محمد خيضر – بسكرة ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، قسم علوم الاعلام والاتصال ، ٢٠١٤.

[٩]- د . هالة محمود عبد العال ، تقييم الدعاية السياسية في الانتخابات البرلمانية ، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة – مصر ،٢٠١٧.

[١٠]- فيليب برو ، علم الاجتماع السياسي ، ترجمة محمد عرب صاصيلا ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر ، بيروت – لبنان ، ط١ ، ١٩٩٨ .

[11] - Grant . m . Hayden , Abstention the unexpected power of withholding vote , Maurice . A . Deane school of law at Hofstra university , New york , 2010 .

[١٢]- د . دريس نبيل ، الديمقراطية التشاركية مقاربات في المشاركة السياسية ، مركز الكتاب الاكاديمي ،عمان – الاردن ،٢٠١٧ .

[١٣]- د . هالة محمود عبد العال ، مصدر سابق .

[١٤]- د . محمد احمد عقلة . استراتيجيات سياسة القوة مقومات الدولة في الجغرافية السياسية ، دار الكتاب الثقافي ، اربد – الاردن ، ٢٠٠٥.

[١٥]- د . ولد الصديق ميلود ، الاغتراب السياسي ، مركز الكتاب الاكاديمي ، عمان – الاردن ، ٢٠١٥.

[١٦]- د . بلقيس محمد جواد ، سوسيولوجيا الشعارات الانتخابية العراقية ، بحث منشور في مجلة قضايا سياسية ، بغداد العراق ، العدد ٣٧ ، ٢٠١٤ .

(١٧) منظمة الامم المتحدة، التقرير الثاني المقدم الى الامين العام، ٢٠١٤.

(١٨) مكتب المفوضية السامية لحقوق الانسان التابع للأمم المتحدة لمساعدة العراق (يونامي)،تقرير حول حقوق الانسان في العراق كانون الثاني – حزيران ٢٠١٤.

(١٩) الموقع الرسمي للمفوضية العليا المستقلة للانتخابات

www.ihec.iq

* الاعداد والبيانات تم اقباسها بتصرف من: سعد مظلوم العبدلي، الموسوعة التشريعية الانتخابية الانتخابات العراقية بعد ٢٠٠٣، مطبعة الشروق، النجف الاشرف، ٢٠١٦.

(٢٠) عبد الله فاضل حسين، التطور التاريخي للانتخابات في العراق، بحث منشور في مجلة دراسات انتخابية، المفوضية العليا المستقلة للانتخابات، العدد ١، ٢٠١٥.

(٢١) خطبة الجمعة التي القاها الشيخ عبد المهدي الكربلائي ممثل المرجعية في كربلاء في ٢٠١٤/٤/٤

(٢٢) خطبة الجمعة التي القاها السيد احمد الصافي ممثل المرجعية في كربلاء في ٢٥ /٤ / ٢٠١٤.

(٢٣) عمر الكبيسي، الانتخابات البرلمانية العراقية ٢٠١٤، عجائب وغرائب، موقع كتابات، متاح على الرابط الالكتروني: https://kitabat.com/2014/04/28/الانتخاباتالبرلمانيةالعراقية٢٠١٤

(٢٤) د. خالد عبد الوهاب الملا، دعوة علماء السنة الى تحديد موقفهم من الانتخابات، صفحة دنيا الوطن، متاح على ال2013/

(٢٥) د. صلاح مهدي الفضلي، فاعلية الدعاية السوداء بالتأثير والاقناع، دراسة منشورة على موقع كتابات في الميزان

القرارات الصادرة من مجلس الوزراء في سنة ٢٠١٣ .

(٢٦)مكتب الامم المتحدة في العراق.

(٢٧) تقرير الامم المتحد في العراق، متاح على الرابط الالكتروني: http://www.uniraq.org/index.php?option=com_k2&view=item&id=5999:20160817052857&lang=ar

(٢٨) معهد واشنطن لسياسة الشرق الادنى، متاح على الرابط: https://www.washingtoninstitute.org/ar/fikraforum/view/fortheiraqiprimeministeraslew

(٢٩) الفساد في العراق حقائق وارقام، الصفحة الرسمية لقناة الحرة عراق.

(٣٠)الفساد في العراق حقائق وارقام، الصفحة الرسمية لقناة الحرة عراق. للانتخابات .

(٣١) سعد محمد حسن، الحملات الانتخابية والعوامل المؤثرة فيها، الموق الالكتروني لمركز الدراسات الاستراتيجية ، 2018/05/03/

(٣٢) زهير ضياء الدين، نظام الحملات الانتخابية رقم ١١ لسنة ٢٠١٨ حبر على ورق، الموقع الالكتروني للحزب الشيوعي،
(٣٣) الموقع الالكتروني لمجلة الشبكة العراقية، الحملات الانتخابية عزائم وولائم وبينهما مهوال،٢٠١٨.
(٣٤) الموقع الرسمي لمكتب السيد السيستاني، بيان سماحة السيد حول الانتخابات النيابية في العراق عام ٢٠١٨.
(٣٥) بيان ٨٧ حول الانتخابات البرلمانية العراقية القادمة لفضيلة الشيخ عبد الملك السعدي.
(٣٦) مقابلة غير مباشرة مع د. وائل عبد اللطيف.
(٣٧) الموقع الالكتروني للمفوضية العليا المستقلة للانتخابات.

Resources and references

1. Dr . Ahmed Zaki Badawi. Glossary of Social Sciences, Lebanon Library.
2. Dr . Ismail Abdel-Fattah Abdel-Kafi, The Encyclopedia of Political Terminology, Nour Library, Egypt, 2005.
3. Dr . Fawzi Hassan Salman and Breeze Fattah Younis, International Standards for Elections, a research published in the Journal of the College of Legal and Political Sciences, University of Kirkuk, No. 33, 2017.
4. Dr . Born Zayed the doctor, political sociology, the seventh of April publications, Libya, I 1, 2007.
5. Yahya bin Yamina, electoral behavior among young people in Algeria, youth in the city of Oran as a model, a master's thesis at a university of Oran, Faculty of Social Sciences, Department of Sociology, 2014.
6. Dr. Ahmed Abdullah Al-Nahi and d. Khidr Abbas Atwan, Political Behavior, 1 st edition, Dar Amjad for Publishing and Distribution, Amman - Jordan, 2018.
7. Mohamed Bou Tarfas, electoral campaigns, unpublished doctoral dissertation, Mentouri University - Constantine, Faculty of Law and Political Science, Algeria, 2011.
8. Shaima Muawy, The Role of Election Campaigns in Political Upbringing, Unpublished Master Thesis, Muhammad Khidir University - Biskra, College of Humanities and Social Sciences, Department of Media and Communication Sciences, 2014.
9. Dr . Hala Mahmoud Abdel-Al, Evaluation of Political Propaganda in Parliamentary Elections, Al-Arabi for Publishing and Distribution, Cairo - Egypt, 2017.
10. Philip Pro, Political Sociology, translated by Muhammad Arab Saasila, University Foundation for Studies and Publishing, Beirut - Lebanon, 1st edition, 1998.
11. Grant. m. Hayden, Abstention the unexpected power of withholding vote, Maurice. A. Deane school of law at Hofstra university, New york, 2010.
12. Dr . Drees Nabil, Participatory Democracy Approaches to Political Participation, Academic Book Center, Amman - Jordan, 2017.

13. Dr . Hala Mahmoud Abdel-Al, previous source.
14. Dr . Mohamed Ahmed Okla. Power politics strategies, the state's components in geopolitics, Dar Al-Kitab Al-Thaqafi, Irbid - Jordan, 2005.
15. Dr . Seddik Miloud was born, Political Alienation, Academic Book Center, Amman - Jordan, 2015.
16. Dr . Balqees Muhammad Jawad, Sociology of Iraqi Electoral Slogans, research published in the Journal of Political Issues, Baghdad, Iraq, No. 37, 2014.
17. United Nations Organization, second report submitted to the Secretary-General, 2014.
18. Office of the United Nations High Commissioner for Human Rights to assist Iraq (UNAMI), Report on Human Rights in Iraq, January - June 2014.
19. The official website of the Independent High Electoral Commission www.ihec.iq
∗ The numbers and data have been adjusted at the disposal of: Saad Mazloum Al-Abdali, Electoral Encyclopedia of Elections, Iraqi elections after 2003, Al-Shorouk Press, Najaf Al-Ashraf, 2016.
20. Abdullah Fadel Hussein, The Historical Evolution of Elections in Iraq, research published in the Journal of Electoral Studies, Independent High Electoral Commission, No. 1, 2015.
21. Sheikh Abdul-Mahdi Al-Karbalai ,representative of the reference in Karbala on, 4/4/2014
22. Mr. Ahmad Al-Safi, representative of the Marjaiya in Karbala on 25/25//2014،
23. Omar Al-Kubaisi, Iraqi Parliamentary Elections 2014.
24. Dr.. Khaled Abdul-Wahab Al-Mulla, inviting Sunni scholars to determine their position on the elections, the World Dunia page,
25. Dr.. Salah Mahdi Al-Fadhli, The Effectiveness of Black Propaganda by Influence and Persuasion.United Nations Office in Iraq.
26. The UN report in Iraq is available at:
27. The Washington Institute for Near East Policy, available.
28. Corruption in Iraq, facts and figures, the official page of Al-Hurra Iraq channel. For the elections.
29. Corruption in Iraq, facts and figures, the official page of the Al-Hurra Iraq channel.
30. The official website of the Independent High Electoral Commission.
31. Saad Muhammad Hassan, the electoral campaigns and the factors affecting them, the website of the Center for Strategic Studies.
32. Zuhair Ziauddin, System of Election Campaigns No. 11 of 2018, on paper, the website of the Communist Party,2018.
33. The website of the Iraqi Network magazine, the election campaigns are festivals and banquets, and among them are awful, available at the link: http://www.magazine.imn.iq

34. The official website of Mr. Al-Sistani's office, His Eminence's statement on the parliamentary elections in Iraq in 2018, is available at: https://www.sistani.org/arabic/statement/26025/
35. Statement 87 on the upcoming Iraqi parliamentary elections, by His Excellency Sheikh Abd al-Malik al-Saadi, the Web site of Perspectives, available at: http://wijhatnadhar.org/article.php?id=8232

Electoral behavior in the Iraqi parliamentary election The 2014&2018 election are model

Pro.AMagda Shaker Mehdi Ins . Khaldoun Jabbar Abboud
University of Baghdad college of Arts department of Sociology

Abstract

Many democratic countries are interested in studying parliamentary and presidential elections in order to identify the levels of political participation and the pattern of voters' attitudes and the percentage of participation from one electoral cycle to another so that they can find ways and means to help improve the reality of the electoral process on the one hand and on the other hand to identify people's political preferences and mood The elections are the most advanced means of peaceful circulation of power and are the expression of the will of the members of society to choose their governors. As the electoral individual of the Iraqi during the electoral experience for the period 2014 & 2018 As well as to identify the social conditions that influenced the attitudes of the Iraqi voter between participation and reluctance and fluctuation of this participation, the study included five main topics, the most important objectives of the study was to identify the meaning of electoral behavior and trends, research into the reasons for the different participation in the Iraqi elections, and the results reached The study reference is: The existence of a significant impact of the social, economic and political conditions experienced by the country in the size of the political participation of members of the Iraqi society, which led to fluctuation in the previous electoral cycles, different preferences of the Iraqi voter for each electoral cycle according to the need for a candidate carrying the characteristics and characteristics saturated the wishes of people and able to meet Their demands and the presence of a high percentage of societal dissatisfaction due to the previous government performance contributed to a large reluctance in the elections, especially the parliamentary session of 2018.